

البابا فرنسيس يزور مدينة بيت لحم ويقف عند جدار الفصل*

بيت لحم، ٢٥ / ٥ / ٢٠١٤. [مقتطفات]

بضع ساعات استغرقت زيارة البابا فرنسيس الأول إلى مدينة بيت لحم "مهد المسيح"، وسرعان ما انطلقت به المروحية الأردنية التي أقلته من عمّان إلى المهبط البسيط الذي هيئ لها مؤخراً في مدينة بيت لحم الغارقة في المعاناة والآلام من الاحتلال، إلى مطار بن غوريون قرب مدينة تل أبيب حيث تُصنع وتحك المعاناة الفلسطينية من المحتلين الإسرائيليين، لينتقل بعدها من هناك إلى مدينة القدس التي يزورها البابا في محطته الأخيرة.

الحبر الأعظم فرنسيس شاهد بأعينه معاناة الفلسطينيين من الاحتلال والجدار، وتحدث لمن سُردوا من أرضهم إبّان نكبة العام ١٩٤٨، وحاول الفلسطينيون لفت نظره إلى معاناتهم بطرق مختلفة مستغلين الساعات القليلة التي قضاها بينهم.

إنها الزيارة الرابعة لأعلى مرجعية دينية للمسيحيين الكاثوليك في العالم، والبابا فرنسيس الأول هو رابع بابا يصل المنطقة منذ عام ١٩٦٥، بعد أول تقارب حصل آنذاك بين الجناحين الكبيرين للكنيسة المسيحية في المنطقة، والذي توجّ بلقاء بين بابا الفاتيكان وبطريك الروم الأورثوذكس.

الفلسطينيون الذين التقوا البابا خلال محطاته المختلفة في بيت لحم تمنّوا من قداسه كرئيس للمسيحيين الكاثوليك في العالم بأن يوصل رسالة مسيحية الأراضي المقدسة عموماً وبيت لحم خصوصاً، من أجل الحفاظ عليهم وعلى وجودهم على هذه الأرض التي يهددها

* المصدر: موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، "وفا"، في الرابط الإلكتروني التالي:
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=175136>

الاحتلال رغم أنها تضمّ أكثر الأماكن قداسة بالنسبة لمسيحيي العالم، وهي الأرض التي انطلقت منها رسالة المسيح إلى العالم الذي ينعم بمفاهيم المسيحية التي تمثل الكرامة الإنسانية والعدل والحرية .

وكبادرة لدعوته للتعايش بين الأديان السماوية الثلاثة في المنطقة، استعان البابا خلال هذه الزيارة بحاخام يهودي وشيخ دين مسلم كي يكونا ضمن الوفد المسافر معه لأول مرة، حيث يرافقه كل من الحاخام أبراهام سكوركا، والشيخ عمر عبود مدير معهد حوار الأديان بالعاصمة الأرجنتينية بيونس أيرس، اللذين عرفهما في مسقط رأسه.

ما إن حطت طائرة البابا في مهبط الرئاسة حتى أقيم له استقبال مهيب، حيث سار بسيارته إلى قصر الرئاسة في بيت لحم، وأكد في مؤتمر صحفي مع رئيس دولة فلسطين محمود عباس، أن الوضع الراهن لم يعد مقبولاً، وأن الأوان لإنهاء الوضع الراهن، حيث يعيش الشرق الأوسط في صراع منذ عقود أن الأوان لوضع حد له، فيما أكد سيادة الرئيس أن القيادة والشعب الفلسطيني مستعدان للعمل سوياً لتعزيز الوجود الفلسطيني المسيحي في المنطقة، وقال إن الفلسطينيين يعولون على البابا ليتمكن شعبنا من الحصول على استقلاله ويتخلص من الاحتلال، ونرحب بأية مبادرة قد تتخذونها لجعل السلام حقيقة في الأرض المقدسة.

بعد لقائه بالرئيس، بدأ البابا يشق طريقه نحو ساحة المهد انطلاقاً من شارع القدس . الخليل، بجانب الجدار العنصري الذي يفصل بين التوأمين القدس وبيت لحم، ولوح المواطنين للبابا وهتفوا له وبدت علامات الفرح عليهم رغم منغصات الاحتلال.

وقبيل وصوله توقف وترجل من سيارته وسار باتجاه جدار الفصل العنصري ووضع يده عليه، في محاولة لتلمس المعاناة الفلسطينية، وقام بأداء الصلاة هناك، وهذه لفتة هي الأولى من نوعها لأعلى مرجعية دينية مسيحية في العالم.

وفي طريقه إلى ساحة المهد كان البابا على موعد مع مرئيات من إنتاج المتحف الفلسطيني، حيث علّقت هذه المرئيات على جدران كنيسة المهد، يتمازج فيها الوجد الفلسطيني الراهن مع لوحات مسيحية من القرون الغابرة، شاهدها البابا وتأثر بها قبل أن يكمل رحلته.

[.....]

وفي مخيم الدهيشة، كان البابا في محطته الأخيرة هناك على موعد مع زكريات اللجوء والمعاناة الفلسطينية التي تسبب بها الاحتلال لشعبنا إبان النكبة عام ١٩٤٨، فزيارة المخيم تشكل إحدى المحطات في زيارة البابا. وساهم المتحف الفلسطيني في تنظيم معرض لمجموعة من صور أرشيف وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، جنباً إلى جنب مع مجموعة أخرى من المرئيات التي تركز على واقع حياة اللاجئين بين الماضي والحاضر.

[.....]